الشعبية، وفي بداية السبعينات، سيما في السجون خضنا معركة التحول الفكري الداخلي وتعرضنا لهجوم من الاتجاهات الأخرى، وبعض هؤلاء أذكياء، بما رفع مستوى الجدل، وأحياناً كان يهبط إلى مجرد هجمات اتهامية ساذجة لا علاقة لها بالفكر والعلم، والبعض استعظم التعددية وحقنا في اختيار هويتنا الفكرية) لقد كان السجن المختبر والمدرسة الكبرى).[٣٦٠]

وتجربة الداخل تأثرت كثيراً بتصريحات وتحليلات وأخلاقيات الحكيم، فهو القائد والزعيم، وقد أتيح للبعض الاجتماع به، والانبهار بخصاله الإنسانية ودفء مشاعره ولطف كلماته، فالحكيم لا يعرف فحش الكلام أو السلوك، ويحنو على رفاقه ورفيقاته ولا يغفل مناسباتهم الاجتماعية، والعلاقة طردية بين تفولذه ورقة مشاعره، الأمر الذي ترك بصمات على البعض في الداخل. (احرزوا المزيد من النجاحات وانظروا للأمور من كل الزوايا، وفي حالة الخطأ أدرسوا الأسباب واستخلصوا الدروس) الحكيم. و(مطلوب انتشار أوسع وفاعلية أكبر ولولا الإرادوية لقلت ينبغي كذا وكذا..).

وفي الجانب الجنسي والمشروبات الروحية قال القيادي في الجبهة الشعبية (استمرت الجبهة من ناحية التعبئة على ما كانت عليه حركة القوميين العرب، أي النأي عن هذين المسلكين، آخذين بالحسبان الثقافة الاجتماعية السائدة التي لا تتسامح مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج أو معاقرة الخمر).

وفي أواسط السبعينات جرى تعميم عدد من المقولات اللينينية التي ترفض الحب الحر ونظرية كأس الماء وما هو سطحي في السلوك الليبرالي وجرى التركيز على مفهوم انجلز (في أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) الداعي للحب المتبادل المنزه عن الاعتبارات المالية والوجاهية، فيما يعتبر الانفصال بليّة كبرى للطرفين، بما يرقى إلى مستوى الارتباط، وما أضافه فوتشيك عن (أهداف مشتركة للحبيبين)، وتشجيع التقارب والزواج بين الرفاق والرفيقات، على أن يعتبر ذلك في نهاية الأمر مسألة شخصية، والتشديد دائماً على الجدية في النضال وأن الحزب أولاً. وكانت التعبئة تشمل فيما تشمل نقد ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع والتي تصل ٥-٦٪ والتقسيم الجنسي للعمل، الرجل خارج البيت والمرأة داخل البيت، وتبني موقف داعٍ للتشارك خارج وداخل البيت، كما إدانة تعنيف النساء ومضايقتهن في الشوارع.

وكان ثمة احترام لدور النساء في النضال واجتذابهن للقضايا العامة، وعدم التهاون مع النظرة الدونية. كما لم تعرف المسيرة تمييزاً طائفياً على أساس الدين، وحوصرت حد التبديد

---

٣٦٠) قيادي في الجبهة الشعبية